مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

تَعْلِيمُ الإِسْلَامِ الْمُرَتَّبُ

تأليف

فضيلة الشيخ العلامة المفتي محمَّد كفايت الله الدهلوي رحمه الله

تعريب

لفضيلة الشيخ الدَّكتور محمَّد حبيب الله المختار رحمه الله

ترتيب وتعليق وإلحاق

باب الحج والعُمرة والزيارة

السَّيد عَبْدُ الرَّشيد بن مَقْصُوْد الهاشميْ

خرِّيج

جامعة العلوم الإسلامية علاَّمة بنوري تاؤن كراتشي، باكستان.

ربيع الأبرار

للنشر والتوزيع كراتشي باكستان

رقم الهاتف: ٠٣٢١٨٩١١٩٠٩/ ٠٣٢١٢٢٤٥٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشر

ربيع الأبرار

للنشر والتوزيع

لصاحبها: كامل بن مقصود الهاشمي

و نصيب بن عبد الجليل

اسم الكتاب: تعليم الإسلام المرتَّب.

المؤلِّف: الشَّيخ المفتي محمد كفايت الله الدهلوي رحمه الله.

المعرِّب: الشيخ الدَّكتور محمَّد حبيب الله المختار رحمه الله.

المعتني به: السَّيد عبد الرَّشيد بن مقصود الهاشمي.

الطَّبعة الأولى: ١٤٣٢هـ ٢٠١١ م

عدد النُّسَخ: ١١٠٠

عدد الصَّفحات: ٢٣٨

الناشر: ربيع الأبرار -كراتشي- باكستان

ربيع الأبرار

للطباعة والنشر والتوزيع كراتشي باكستان.

هاتف:٠٣٢١٢٢٤٥٣٤٣, و ٠٣٢١٨٩١١٩٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

لفضيلة الأستاذ الكبير المحقق البارع الشيخ محمّد أنور البدخشاني حفظه الله تعالى

أستاذ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن بكراتشي باكستان

الحمد لله الذي جعل الإسلام ديناً، من ابتغى غيره لن يقبل منه وهو في الآخره من الخاسرين.

والصَّلاة والسَّلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فإني قرأت الكتاب الصَّغيرَ الحَجم وكبير العلم الَّذي يحتاج إليه الصَّغير والكبير، ولا يستغني عنه الشَّيخ ولا الشَّاب، الَّذي ألَّفه المفتي الأكبر والفقيه الأكفى المفتي كفايت الله -رحمه الله تعالى- وعرَّبه الدكتور الشَّهيد الشَّيخ حبيب الله المختار -رحمه الله تعالى-، والَّذي قام بترتيبه الفقهي فضيلة الأستاذ عبد الرَّشيد الهاشمي ترتيباً سهلاً ممتعاً، للمنهج التَّربَويِّ في المدارس الابتدائية، وحَرِيًّا لحفظ البنات والبنين.

فأدعو الله تبارك وتعالى أن يُتقبَّله بقَبولٍ حسَنٍ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وذُخراً للمصنِّف والمعرِّب والمرتِّب، وزاداً للدَّارسين والمدرِّسين. آمين يا ربَّ العالَمين.

وكتبه محمَّد أنور البدخشاني

في ١٤٢٨/٧/٢٢هجـ

تقريظ

لفضيلة الأستاذ الشَيخ المفتى محمَّد مفيض الرَحمن بن أحمد حسين الشَاتغامي

خِرِّيج دار العلوم بديوبند (الهند)

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأنبياء والمرسلين محمَّد الصَّادق الأمين، وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين وأصحابه، ومن تبعهم إلى يوم الدِّين أجمعين.

أمَّابعد: فإنَّ كتاب "تعليم الإسلام" للعلَّامة المفتي محمَّد كفايت الله -رحمه الله- قد ألَّفه باللُّغة الأرديَّة لأطفال المسلمين تعليماً لهم العقائد، والأعمال الإسلاميَّة، والمسائل المهمَّة التي يجب على كلِّ مسلم تعلُّمها، وتلقَّاه العلماء بالقبول، وتناولوه دراسةً.

فعرَّبه الشَّيخ الدَّكتور حبيب الله المختار -رحمه الله- ونظراً إلى عظيم نفعه مسَّت الحاجة إلى ترتيبٍ جديدٍ، فرتَّبه الأخ الشَّيخ عبد الرَّشيد بن مقصود الهاشمي -حفظه الله تعالى- بترتيبٍ جديدٍ، وأكرمني بإعطاء مُسَوَّدة هذا الكتاب، فسرَّحت فيه النَّظر امتثالاً لأمره، فوجدت ترتيبه جيِّداً، وأرجو فيه النَّفع الكثير للدَّارسين، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمَّد مفيض الرَّحمن بن أحمد حسين الشَّاتغامي

الأستاذ

بمدرسة ابن عباس رضي الله عنهما

١٥ من رجب المرجب ١٤٢٨ من الهجرة النَّبويَّة.

كلمة المرتب

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي قال في كلامه: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم الذي قال: "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِيْ الدِّيْنِ"[2].

وقال أيضاً: "فَقِيْهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ"[3].

أمَّا بعد: فإنَّ علم الفقه له خطرٌ عظيمٌ ومكانةٌ مرموقةٌ في العلوم، فلا يخفى على أحد شأنُ هذا العلم؛ لما يميِّز به الإنسان بين الحلال والحرام، فيتمسَّك بالحلال ويجتنَّب الحرام.

جزى الله عنَّا أسلافنا المتضلِّعين من العلم والعمل، الَّذين وقفوا حياتهم على هذا العلم الجليل وبذلوا كلَّ غالٍ وثمينٍ في سبيل نشره، فخلَّفوا ورائهم من القضايا الفقهيَّة ذُخراً يُستضاء به ما تعاقب الجديدان.

ومن ذلك التراث الفقهيِّ كتبٌ صغيرةٌ الحَجم لكنَّها تتضمَّن بين دفَّتيها من المسائل الفقهيَّة ما يجعل الإنسان في عَجَبٍ، فلا يتمالك نفسه من أن يقول: "بحرٌ جُمع في كوز".

فمن تلك الكتب المرموقة رسالة الشَّيخ المفتي محمَّد كفايت الله -رحمه الله- المعروفة بـ"تعليم الإسلام"، جُمع فيها من مسائل العبادات ما يحتاج إليه كلُّ مسلمٍ

---

(١) سورة التوبة الآية: ١٢٢.

(٢) الحديث أخرجه البخاريُّ في صحيحه برقم: (٢٩٤٨).

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجة في سننه برقم: (٢٢٢).

في حياته اليوميَّة، فلا غَرو إن لقيت هذه الرِّسالة إعجاباً عامًّا من الجمهور، ولا عجب إن تُرجمت إلى لغات شتَّى، لذلك قُرِّرت في منهج المدارس الوِفاقيَّة (الدَّرس النظامي) في بلادنا: (الهند وباكستان).

وكانت الرِّسالة باللُّغة الأرديَّة، فترجمها فضيلة الشَّيخ الدَّكتور محمَّد حبيب الله المختار -رحمه الله- إلى العربيَّة، وأحسنَ حَيثُ صاغَ هذه الحِلية في قالبه مِن العرَبية، ونَظَم دُرَرَها في سِلك هذه اللُّغة الرَّفيعة بأُسلوبٍ عَذْبٍ يجمع بين سُهولة اللَّفظ وجَودة السَّبك، وكانت التَّرجمة وَفقاً لأصل الرِّسالة مُنقسِمةٌ إلى أربعة أجزاءَ، ومن حسنِ حظِّي أنْ حُظيتُ بتدريس هذه الرِّسالة في مدرسة "ابن عباس" لبعض الوافدين، -وإن كنتُ لستُ بأهلٍ لذلك- ثم خطر ببالي أثناء تدريس هذه الرِّسالة بل تمكَّن من قلبي ما أحسن لو جُمعت مسائل هذه الأجزاء المتفرِّقة منسَّقةً مرتبةً على ترتيب الأبواب؛ ليَنهل المبتدئ من مَعينها بكلِّ سهولةٍ، فبقيَتْ تلك الفكرةُ تنمو في ذهني حتَّى نضجتْ تماماً واكتملت، فأخذتُ في العمل مُخَطِّطاً مُتوكِّلاً على الله تعالى، فاقتفيت في التَّرتيب والتَّنسيق على أثر الشَّيخ محمَّد عمران عثمان -حفظه الله تعالى- إذ سبقني إلى ذلك حيث نسَّق هذه الرِّسالة ورتَّبها باللُّغة الأرديَّة، وأحرز قصب السَّبق وهو أهلٌ لذلك، وما كان اختياري منهجه في التَّرتيب إلا لمعرفتي مكانته في العلم والتَّصنيف والتَّأليف، ولكوني رديفاً له في ترتيب هذه الرِّسالة، أتممتُ هذا العمل في مدَّةٍ وجيزةٍ، فلم أعدل عن منهجه إلاَّ في بضعة مواضع، فمن تلك المواضع أنك تجد في أصل الرسالة أن الشَّيخ المفتي محمَّد كفايت الله -رحمه الله- أطنب في الشَّرط الأوَّل للصَّلاة (الطَّهارة)، فتظنَّ أنت كأنَّك تقرأ باب الطَّهارة وباب الصَّلاة بعدها، وليس الأمر كذلك، بل باب الصَّلاة متضمِّن لشروط الصَّلاة (الطَّهارة)، فلذا

رأيت أن أفرد باب الطَّهارة مستقلاً بنفسه وأُتبعه باب الصَّلاة، واستحسن أستاذي الكريم "المفتي محمَّد مفيض الرَّحمن الشَّاتغامي" هذا العمل، فجعلت باب الطَّهارة على حدة مستقلا بنفسه، بيد أنني تركت بعض الأسئلة المتعلِّقة بالطَّهارة حيث كانت ولم أتعرَّض لها.

فها أنا أقدِّم إلى النَّاشئة هذه الرِّسالة في ثوبها القشيب مرتَّبةً منسَّقةً، وقد تمَّ كلُّ ذلك بفضل الله ومَنِّه، ولولا فضله لما قدرتُ على كتابة حرفٍ من حروفها.

وأضفت في آخرها مسائلَ الحجِّ؛ لإتمام الفائدة، وكَي تكون هذه الرِّسالة شرحاً كاملاً لحديث الرَّسول صلَّى الله عَلَيهِ وسلَّم: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ[1].

أخيراً أسأل الله جلَّ وعلا أن يتقبلَّ كلَّ حرف من حروف هذه الرِّسالة، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتنا جميعاً يومَ لا ينفع مالٌ ولا بَنونٌ.

أموت ويبقى ما كتبته فياليت من قرأ دعا ليا

عسى الإله أن يعفو عني ويغفرلي سوء فعاليا

كتبه

السَّيد عبد الرَّشيد بن مقصود الهاشمي

من أبناء

جامعة العلوم الإسلامية علَّامة بنوري تاؤن كراتشي

٢٣ ذي الحجة ١٤٢٨هـ.

---

(١) رواه البخاري في الإيمان، باب: بني الإسلام على خمس، رقم الحديث: (٧).

تقديم المترجم

الحمد الله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتَّقين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الكريم، محمَّد وآله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فيسُرُّنا أن أقدِّم إلى الأمَّة العرَبية وإخوانِنا العربِ كتابَ "تعليم الإسلام" للعلَّامة المحدِّث المفتي الشَّيخ محمَّد كفايت الله بن عنايت الله بن فيض الله، رحمهم الله، ولد -رحمه الله- في ١٢٩٢هـ لموافق ١٨٧٥م في "شاه جهانفور" بالهند و تخرَّج من "دار العلوم الديوبندية" سنة ١٣١٥ هـ الموافق ١٨٩٧م، ثم رجع إلى بلدته وعُيِّن مدرِّساً في "مدرسة عين العلم" كما كان يُجيب عن الفتاوى الواردة عليه من أطراف البلاد، وقد كافح عن الدِّين المتين وحارب الزَّنادقة والمُلحدين والقاديانيِّين بمَجلَّته "البُرهان"، ثم رجا منه مؤسِّس "المدرسة الأمينية" بدهلي مُرافَقته فى المَدرسة، فلبَّى دعوته وبقى فيها يدرِّس ويُفتي إلى أن عُيِّن لها مديراً.

وإنَّه -رحمه الله- مع دقَّة نظره في الفقه والإفتاء والحديث والعلوم الإسلامية واشتغاله في هذه المهمَّات كان عُضواً بارزاً في السِّياسة، وعُيِّن أوَّل رئيس لجمعية العلماء بالهند، وتُوُفِّي -رحمه الله تعالى- بدهلي في ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٢م.

ومن مؤلَّفاته هذا الكتابُ **"تعليم الإسلام"**، وقد ألَّفه باللُّغة الأُرديَّة السَّائدة بالبلاد الهنديَّة، ألَّفه لأطفال المسلمين تعليماً لهم العقائدَ والأعمالَ الإسلاميةَ والمسائلَ الهامَّةَ الَّتي يجب على كلِّ مسلم تعلُّمها، ونظراً إلى عظيم نفعه أحبَّ

أصحاب "الوقف الصِّدِّيقي" ترجمته إلى العرَبيَّة؛ لينتفع به إخواننا العرب أيضاً، ولا يخفى أنَّ هذا الكتاب أُلِّف حسب فقه الإمام أبي حنيفة النُّعمان -رحمه الله تعالى-؛ لأنَّ هذه البلاد معظم سكَّانها أحناف، ولا ريب أنَّ خلاف الأئمة الأربعة -رحمهم الله تعالى- خلاف في الفروع فقط، وأمَّا الأساس فهو واحدٌ، وهو القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة.

وقد رجا منِّي أصحاب "الوقف الصِّديقي" ترجمته إلى العربية، فقمت بهذا الأمر راجياً من الله التَّوفيق والقبول، وأرجو القرَّاء الكرام توجيهي إذا وجدوا فيه خطأً؛ لِنصحِّحه في الطَّبعة الجديدة، وأشكر من أعماق قلبي كلَّ من أعانني في ترجمة هذا الكتاب.

ندعو الله جلَّ وعلا أن يتقبَّل جهودنا ووفَّقنا جميعاً لخدمة العلم والدِّين، إنَّه سميعٌ مجيبٌ، وصلَّى الله تعالى على خير خلقه محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه: د/ حبيب الله مختار

١٤٠٣/٢/٣٠هـ

١٩٨٢/١٢/١٧م.

المُصطَلحات
الفقهيّة الضّروريّة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الْمُصْطَلَحاتُ الفِقهيَّةُ الضَّروريَّةُ

س: مَا هُوَ الْفَرقُ بَيْنَ الْفَرْضِ وَالْوَاجِبِ وَالسُّنَّةِ وَالتَّطَوُّعِ، (النَّفْلِ)؟

ج: **الفَرْضُ**: هُوَ مَا ثَبَتَ بِدَلِيْلٍ قَطْعِيٍّ، أَيْ: لاَ يَكُونُ فِي ثُبوتِهِ شَكٌّ وَرَيْبٌ، ومُنكِرُهُ كافِرٌ، وتَارِكُهُ بِلاَ عُذْرٍ فَاسِقٌ، مُؤَاخَذٌ بِالْعَذابِ.(١)

والواجِبُ: هُوَ مَا ثَبَتَ بِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ وَلاَ يُكفَّر مُنْكِرُهُ، وتَرْكُهُ بِلا عُذرٍ فِسقٌ يُوجِبُ الْعَذَابَ.(٢)

والسُّنَّةُ: هِيَ مَا فَعَلَهَا أو أمَرَ بِهَا رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَو صَحَابتُه رضي الله عَنهم أجمعين.(٣)

والنَّفْلُ: هُوَ مَا ثَبَتَ بِالشَّرِيْعَةِ فَضْلُهُ وَيُثَابُ فَاعِلَهُ، ولاَ يَسْتَحِقُّ تَارِكُهُ الْعِقَـــابَ، ويُقالُ لَهُ: اَلْمُسْتَحَبُّ وَالْمَنْدُوْبُ وَالتَّطوُّعُ أيضاً.

س: مَا هِيَ أَقْسَامُ الْفَرْضِ؟

ج: اَلْفَرْضُ لَهُ قِسمانِ: فَرضُ عينٍ، وفَرضُ كِفَايَةٍ.

وفرضُ العَينِ: يُطْلَقُ عَلَى فَرْضٍ يَلْزَمُ فِعْلُهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَتَارِكُهُ بِلاَ عُذْرٍ فَاسِقٌ عَاصٍ.

---

(١) وحُكمُه أن يَلزَمَ الاعتقادُ به والعملُ به، ومِثالُه أركانُ الإسلامِ.

(٢) وحُكمُه أن يَلزمَ العَمَلُ دُونَ الاعتقادِ، ومِثاله قِراءةُ الفاتحة في الصلاة.

(٣) وحُكمُها أنَّها تُوجِبُ العلمَ القَطعيَّ، ويكونُ ردُّها كُفْراً.

وفرضُ الكِفايةِ: هُوَ الَّذِيْ إِذَا قَامَ بِهِ أَحَدٌ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِيْنَ، وإِنْ لم يَفْعَلْهُ أَحَدٌ أَثِموا جَمِيْعاً.

س: مَا هِيَ أَقسامُ السُّنَّةِ؟

ج: السُّنَّةُ لَهَا قِسْمَانِ: سُنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ، وَسُنَّةٌ غَيْرُ مُؤَكَّدَةٍ.

والسُّنَّةُ المُؤَكَّدَةُ: هِيَ الَّتِيْ وَاظَبَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ بِالْمُوَاظَبَةِ عَلَيها وَوَاظَبَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتْرُكُوهَا إلاَّ لِعُذْرٍ، فَمِثلُ هَذِهِ السُّنن تَرْكُها بلا عُذرٍ يُوجِبُ الإثمَ، وتَعَوُّدُ تَرْكِهَا ذَنْبٌ عَظِيْمٌ.

والسُّنَّةُ غيرُ المُؤَكَّدَةِ: هِي الَّتِيْ وَاظَبَ عَلَيهَا النَّبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّمَ وكَانَ يَتْرُكُهَا أَحْياناً لِعُذْرٍ، والعملُ عَلَى هَذِهِ السُّنَنِ مُوْجِبٌ لِلأجْرِ وَتَرْكُها لا يُوجِبُ الإِثْمَ، ويقالُ لَهَا: "السُّنَنُ الزَّوائِدُ" أيضاً.

س: ما هُوَ تَعريفُ الْحَرَامِ والْمَكْرُوهِ التَّحْرِيْمِي وَالْمَكْرُوْهِ التَّنْزِيْهِي؟

ج: **الحَرامُ**: مَا ثَبَتَتْ حُرْمَتُهُ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ وفَاعِلُهُ فَاسِقٌ يَسْتَحِقُّ العِقابَ، ومُنْكِرُهُ كَافِرٌ.

والمَكروهُ التَّحريميُّ: هُوَ مَا ثَبَتَتْ حُرْمَتُهُ بِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ ولا يُكَفَّرُ مُنْكِرُهُ، وَمُرْتَكِبُهُ عَاصٍ.

والمَكروه التَّنزيهيُّ: هُوَ الَّذِيْ فِي تَرْكِهِ أجرٌ وَمَثُوبَةٌ وفِعْلُهُ لاَ يُوجِبُ الإِثْمَ وَلَكِنَّ الاِجْتِنَابَ عَنْهُ أَفْضَلُ.

س: مَا مَعْنَى الْمُباحِ؟

ج: **المُباحُ**: هُوَ الَّذِيْ لاَ أَجْرَ فِي فِعْلِهِ ولاَ عِقَابَ وَلاَ مُؤَاخَذَةَ فِيْ تَرْكِهِ.

بَابُ الإِيمَان

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُ اللهَ العَليَّ العظيمَ، ونُصلِّيْ ونُسلِّمُ على رسولِه الكريمِ، أمَّا بعدُ:

باب الايمان

س: من أنتَ؟

ج: أنا مُسلِمٌ.

س: ما اسمُ دِينِ المُسلِمِينَ؟

ج: "الإسلامُ" اسمُ دينِ المُسلِمِيْنَ.

س: ما ذا يُعلِّم الإسْلاَمُ؟

ج: يُعلِّمُ الإسلامُ أنَّ اللهَ واحِدٌ أَحَدٌ، وهو المَعبودُ الحَقُّ، وأنَّ مُحَمَّداً المُصطفى ﷺ عبدُه ورسولُه، وأنَّ القرآنَ المجيدَ كتابُه، والدِّينُ الحقُّ هو يُعلِّم كلَّ ما فيه خيرُ الدُّنيا والآخرةِ، ويَهدِي إلى الأقوالِ الطَّيِّبةِ والأعمالِ الصَّالحةِ.

س: كم أركانُ الإسلامِ و قواعدُه؟

ج: أركانُ الإسلامِ خمسةٌ.

س: ما هى القواعدُ الخمسةُ التي بُنِى عليها الإسلامُ؟

ج: القواعدُ الخمسةُ التي بُنِيَ عليها الإسلامُ هي:

(١) شَهَادَةُ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَّسُوْلُ اللهِ، تَقولُها مؤمِناً بها بِقلبِكَ ومُقِرًّا بِها بِلِسانكَ.

(٢) إقامةُ الصَّلاة.

(٣) إيتاءُ الزَّكاةِ.

(٤) صِيامُ شهرِ رمضانَ.

(٥) حَجُّ بيتِ الله.

س: ما هِي الكلِمَةُ الطَّيِّبةُ ومَامَعناها؟

ج: الكلِمَةُ الطَّيِّبةُ هِي: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ"، **وَمَعناها**: أَنَّه لا يستحقُّ العبادةَ أحدٌ إلاَّ الله، وأنَّ محمَّداًﷺ عَبدُه ورَسُولُه.

س: ما هي كلمةُ الشَّهادةِ وما مَعْنَاهَا؟

ج: كلمةُ الشَّهادةِ هِي: "أَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه وَرَسُوْلُه". **ومعناها**: أَنَّنِيْ أَشْهَدُ أنَّه لا يستحقُّ العبادةَ أحدٌ سِوى اللهِ تَعالَى، وأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّداًﷺ عبدُه ورسولُه.

س: هل يَصِيْرُ الإنسانُ مؤمِناً بِأَدائِه هَذِه الكلمةَ بِلسانِه فقط، ولَو لَمْ يَفهمْ مِعناها، ومَضمونَها؟

ج: لا! بل يَلزَم أن يُصَدِّقَ مَعناها بِقَلْبِه ويُؤدِّيها بِلسَانِه مُقِرًّا بِها.

س: ماذا يقال لِتصديقٍ بالقلبِ وإقرارٍ باللِّسان؟

ج: يقال له: "الإيمانُ".

س: إنَّ الأبْكَمَ لا يستطِيعُ أن يُقِرَّ بِلسانِه فكيفَ يُظْهِرُ إيمَانَه؟

ج: تَكفِيهِ الإشارةُ لعُذْرِه الخِلْقِيةِ، أَيْ: إنَّه يُبدِيْ بالإشارةِ، أنَّ الله تعالى واحِدٌ أحَدٌ، وأنَّ مُحَمَّداً ﷺ رسولُه ونبيُّهُ.

س: ما هو "الإيمانُ المُجْمَلُ"؟

ج: هو أن تَقولَ: آمَنْتُ بِاللهِ كَمَا هُوَ بِأَسْمَآئِهِ وَصِفَاتِهِ وَقَبِلْتُ جَمِيْعَ أَحْكَامِهِ.

س: ما هو "الإيمانُ المفصَّلُ"؟

ج: هو أنْ تقولَ: "آمَنتُ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَاليَومِ الآخِرِ وَالقَدَرِ خَيرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى وَالبَعثِ بَعدَ المَوتِ".

س: ما هي الأشياءُ الَّتي يَجِبُ على المُسلمينَ الإيمانُ بِها؟

ج: هي سبعةُ أشياءَ، وقد وَرَدَ ذِكرُها في الإيمانِ المُفَصَّلِ: آمَنتُ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِه وَرُسُلِه وَاليَومِ الآخِرِ وَالقَدَرِ خَيرِه وَشَرِّه مِنَ اللهِ تَعَالى وَالبَعثِ بَعدَ المَوتِ.

عَقِيْدَةُ المؤمنينَ في رَبِّهم تَبَارَكَ وَتَعالَى

س: مَا هِيَ العَقِيدةُ الصَّحِيْحَةُ الَّتي يَنْبَغِيْ أن يَعتقِدَهَا الْمُسلِمُونَ في ذاتِ الله تَعَالَى؟

ج: هِي مَا يَلِيَ:

(١) إنَّه تَعَالى واحِدٌ أَحَدٌ.

(٢) لا يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ أحدٌ غيرُه.

(٣) وإنَّه واحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَه.

(٤) إنَّه عليمٌ بكلِّ شيءٍ، ولا تَخْفَى عَليهِ خافيةٌ.

(٥) وإنَّه قَوِيٌّ قديرٌ عَلى كلِّ شيءٍ.

(٦) وَهُو الخَالِقُ لكلِّ شيءٍ مِنَ الأرضِ والسَّمآءِ والشَّمسِ والقَمَرِ والنُّجومِ والمَلآئكةِ والإنسِ والجِنِّ وجميعِ ما في العالَمِ، وهو المالكُ لِكلِّ ما في الوُجودِ.

(٧) وهو المُحيِيْ والمُمِيتُ، أيْ: الإحياءُ والإماتَةُ بِيَدِهِ.

(٨) وهو الرَّزَّاقُ لِجَمِيْعِ الخَلْقِ.

(٩) وإنَّه لا يأكلُ ولا يَشْرَبُ ولا يَنَامُ.

(١٠) وهو الحَيُّ الدَّائِمُ البَاقِيْ.

(١١) لَمْ يَخْلُقْهُ أحدٌ.

(١٢) لَيْسَ لَه أبٌ ولا أمٌّ ولا وَلَدٌ ولا زوجةٌ ولا بنتٌ ولا إبْنٌ، ولَيْسَتْ لَه قَرابَةٌ بِأَحَدٍ، وهُوَ مُنَزَّهٌ[1] عَنْ جَمِيْعِ هَذِهِ الرَّوابِطِ والاتِّصالاتِ.

(١٣) الكُلُّ مُحتاجٌ إليه، وهُو لا يَحتاجُ إلى أَحَدٍ، وليسَتْ لَه أيَّةُ حَاجةٍ إلى أيِّ شيءٍ.

(١٤) لا مَثيلَ لَه ولاَ نَظِيرَ لَهُ.

(١٥) وهو مُنَزَّهٌ عَن جَميعِ النَّقائصِ والعُيوبِ.

(١٦) وإنَّه تَعالَى مُنَزَّهٌ عَنْ جَمِيْعِ ما لِلمَخْلوقِ مِن اليَدِ والرِّجْلِ والأَنْفِ والأُذُنِ والصُّورةِ، وإنَّه خَلَقَ الملآئكةَ لإدارةِ أمورِ الدُّنيا، وفوَّضَ إليهم أُموراً، وعيَّن لَهم أَشغالاً خاصَّةً.

(١٧) وأَرْسَلَ رُسُلاً وأنبياءَ؛ لِيُرشِدوا النَّاسَ إلَى الدِّينِ الحَقِّ ويَأمُروهم بِالمَعروفِ وينهَوْهم عَنِ المُنكَرِ.

---

(١) من التنزيه: التبعيد، والتقديس. [لسان العرب، مادة: نزه].

التَّوحِيْدُ

س: عرِّف التَّوحيدَ؟

ج: التَّوحيدُ: هو "التَّصديقُ بالقَلْبِ بِأَنَّ الله تعالى واحدٌ، وإقرارُ ذَلِكَ بِاللِّسانِ".

س: كيف عَلِمَ الْخَلْقُ بِوَحْدَانيَّةِ اللهِ تَعَالَى؟

ج: عَلِمَ البشَرُ وَحْدانيَّةَ اللهِ تَعَالَى عَنْ طَرِيقتَينِ:

الأُولَى: إنَّ العَقْلَ الإنسانيَّ السَّليمَ يَعْتقِدُ بِوُجُودِ اللهِ تَعَالَى وَوَحْدَانيَّتِهِ، وَلِذا يَعترِفُ الفَلاسِفَةُ[1] والحُكَماءُ الكِبارُ بِوَحْدَانيَّتِهِ.

الثَّانِيَةُ: إنَّ جميعَ الأنبياءِ والرُّسُلِ كلِّهم عَلَّمُوا الخَلْقَ وَحْدَانيَّةَ اللهِ تعالى، وَبيَّنُوا أنَّه واحدٌ لا شَرِيْكَ لَه وَلَا نِدَّ لَه[2].

س: هَلْ بيَّن القرآنُ الكريمُ وَحْدانيَّةَ الله تعالى؟

ج: نَعَمْ! لقَد جاءَ القرآنُ الكريمُ لِيُعلِّم النَّاسَ التَّوحيدَ بأُسلوبٍ جميلٍ مُقْنِعٍ[3]، ولا يُوجَدُ مِثْلَه كتابٌ في بيانِ توحيدِ الله سبحانَه، وقد كثُرَتْ آياتُه في بيانِ التَّوحيدِ، وإنْ كان التَّوحيدُ مَذكوراً في الكُتُبِ السَّماويَّةِ الأُخْرَى، لكنَّ النَّاسَ حرَّفوا فيها، وأَدْخَلُوا فيها ما يُخالِفُ التَّوحيدَ، وغيَّروا تعاليمَ اللهِ السَّماويَّةَ، وأَرسَلَ اللهُ تعالى مُحَمَّداً ﷺ لإصلاحِ هَذا الفسادِ ونَشْرِ التَّوحيدِ الخالصِ، وأَنزَلَ عَلَيْهِ كِتابَه الخاصَّ "القرآنَ المجيدَ"، وَذَكَرَ فيهِ التَّوحيدَ الحَقَّ الخَالِصَ.

---

(١) جمعُ الفَيلسوفِ، والفَلسفةُ: الحِكمةُ. [تاج العروس، مادة: فلسف].

(٢) أي: مِثلَه وشِبْهَه، وقال ابن منظور: هو مَثَلُ الشَّيء الذي يُضادُّه في أمورِهِ ويُنادُّه أي: يُخَالِفُه. [لسان القرآن، مادة: ندد].

(٣) من أقنَعَهُ الشيءَ، أي: أرضاه. [الصِّحاح للجوهري، مادة: قنع].